ملخص خطبة الجمعة

٢٠٢٣/٢/٢٤م

في مسجد مبارك، إسلام آباد ببريطانيا

تناول حضرته في هذه الخطبة ما بقي من ذكر أصحاب بدر:

عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة، رضي الله عنه. روي عنه بعض الأحاديث.

وعن أبي أمامة حدث أن رسول الله ﷺ قال: اخرج يا سهل بن حنيف ويا عامر بن ربيعة حتى تكونوا لنا عينا. شارك عامر بن ربيعة في غزوة ذات السلاسل فأصيب ذراعه من سهم. (سير أعلام النبلاء)

عندما طرد عمر ﷺ اليهود من منطقة خيبر في عهد خلافته، قسّم أراضي وادي قرى بين الناس منهم عامر بن ربيعة. لما قدم عمر الجابية (قرية في ريف دمشق) كان عامر صاحبه، وفي رواية كانت راية عمر مع عامر بن ربيعة، ثم حين خرج عثمان ﷺ للحج استخلف عامرا على المدينة.

هناك اختلاف في عام وفاته. وقال ابن عساكر أن رواية اثنتين وثلاثين أثبت.

قال عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي السُّبْحَةَ بِاللَّيْلِ فِي السَّفَرِ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ. (صحيح البخاري، كتاب تقصير الصلاة) أي يجوز في السفر أن يصلي المرء متوجها إلى حيث توجه مركبه.

قال عامر بن ربيعة: كنت مع النبي ﷺ في ليلة سوداء مظلمة فنزلنا منزلًا فجعل الرجل يحمل الحجارة فيجعله مسجدًا فيصلي إليه، فلما أصبحنا إذا نحن على غير القبلة، فقلنا: يا رسول الله، صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾. (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) أي لا حرج إذا حدث ذلك بالخطأ وسوء الفهم.

عن عامر بن ربيعة قال، قال رسول الله ﷺ: "ما من عبد يصلي علي إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلي، فليقل العبد أو فليكثر." (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء)

حرام بن ملحان ﷺ: كتب سيدنا مرزا بشير أحمد ﷺ عن حادث استشهاده:

جاء النبيَّ ﷺ أبو البراء العامري وهو رئيس بني عامر في وسط العرب، قصد الزيارة، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام بلطف ورفق فسمع الدعوة في الظاهر بشوق و لم يُسلم. ثم قال للنبي ﷺ يا محمد إذا بعثت معي رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى الإسلام، فأرجو أنهم لن يردّوا دعوتك.

بعث النبيُّ المنذرَ بن عمرو الأنصاري في صفر عام أربعة الهجري أميرًا على سرية من ٧٠ من الصحابة معظمهم كانوا من الأنصار، وكلهم من قراء القرآن. فلما نزلوا بموضع بئر معونة، توجه حَرَامٌ بن ملحان

وهو خال سيدنا أنس بن مالك برسالة رسول الله ﷺ إلى عمرو بن الطفيل رئيس قبيلة بني عامر، وهو ابن أخي أبي البراء العامري. فلما اطمأن وجلس معهم يبلِّغهم دعوة الإسلام، أومأ بعض الأشرار إلى أحدهم فطعن هذا المبعوث البريء في ظهره وقتلَه، وكان على لسانه وقت استشهاده: الله أكبر فزت ورب الكعبة.

لم يكتف عامر بن الطفيل بقتل مبعوث رسول الله ﷺ ثم هاجموا جماعة المسلمين هذه قليلة العدد الذين لم يكن لهم حول ولا قوة. وقتلوهم بالسيوف. لم ينج من هؤلاء الصحابة السبعين إلا اثنان، أحدهما عمرو بن أمية الضَمْري والآخر كعب بن زيد الذي تركه الكفار ظنا منهم أنه قد مات.

بلغ النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته خبر ما حصل، وكانت وفاتهم بمثابة وفاة أبناء النبي صلى الله عليه وسلم.

سَعْد بن خَوْلَة ﷺ: كان من بني مالك بن حصل بن عامر بن لؤي. وكان من عجم الفرس القاطنين في اليمن.

وفي رواية أن النبي ﷺ رَثَى لسعد بن خولة لأنه توفي في مكة. ذلك أن الذي هاجر من مكة كان رسول الله ﷺ يكره له أن يرجع إليها، أو يقيم فيها أكثر من أيام الحج أو العمرة.

عن عُمَيْر بْن سَعِيد يَقُولُ: صَلَّى عَلِيٌّ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا فَقَالُوا: مَا هَذَا التَّكْبِيرُ؟ فَقَالَ: هَذَا سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ. وَلأَهْلِ بَدْرٍ فَضْلٌ عَلَى غَيْرِهِمْ فَأَرَدْتُ أَنْ أُعْلِمَكُمْ فَضْلَهُمْ.

أَبي الْهَيْثَم بن التَّيِّهَان ﷺ: كان له أخ عبيد بن عبيد أو عتيق بن التيهان حضر غزوة أحد. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ، فقلت لرسول الله :r كَيْفَ نُبَايِعُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: بَايِعُونِي عَلَى مَا بَايَعَتْ عَلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى. وجعل رسول الله r أبا الهيثم وأُسيد بن حُضير نقيبين على بني عبد الأشهل. كان أبو الهيثم بن التيهان يلقب ذا السيفين، وكان يتقلد سيفين في الحرب. قال حضرة مرزا بشير أحمد: قاتل أبو الهيثم من طرف علي رضي الله عنهما في حرب الصفين واستُشهد فيها.

عاصم بن ثابت ﷺ: كان اسم أحد أبنائه محمد الذي وُلد من بطن هند بنت مالك. كان من من الأربعة عشر شخصا تعاهدوا على حماية النبي في غزوة أحد.

سهل بن حُنيف الأنصاري ﷺ: وقد ورد ذكر سهل بن حُنيف أيضا في الذين كانوا مع النبي r يوم أُحد.

جبار بن صخر ﷺ: حامل لواء سرية علي بن أبي طالب إلى بني طيء كانت في ٩ من ربيع الآخر عام ٩ من الهجرة.

عمير بن أبي وقاص. وقد ورد عنه في رواية أن عمرو بن ودّ قتله، وجاء في رواية أخرى أن أحسن بن سعيد قتله. وفي رواية: بَعَثَ رَسُولُ اللَّه ﷺ قُطْبَةَ فِي عِشْرِينَ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ خَثْعَمٍ بِنَاحِيَةِ تَبَالَةَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَشُنَّ الْغَارَةَ عَلَيْهِمْ ... فَشُنُّوا عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى كَثُرَ الْجَرْحَى فِي الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا ... وَكَانَتْ سُهْمَانُهُمْ أَرْبَعَةُ أَبْعِرَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْعِرَةٍ وَالْبَعِيرُ يُعْدَلُ بِعَشْرٍ مِنَ الْغَنَمِ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَ الْخُمُسَ. (الطبقات الكبرى)

ثم وجه أنظار أبناء الجماعة إلى الدعاء للأحمديين في باكستان، و بوركينا فاسو لأنهم يواجهون ظروفا صعبة، وللأحمديين في الجزائر، ندعو الله تعالى أن يحمي الجميع. ركّزوا على الدعاء والصدقات بوجه خاص. ندعو الله تعالى أن يحمي الجميع من شر المعارضين. ثم ذكر حضرته بعض المرحومين:

المرحوم محمد رشيد بن شودهري بشارت أحمد من غرياله محافظة غوجرات بباكستان. اقتحم بيته اثنان من المعارضين وأطلقا عليه الرصاص وأردوه قتيلا بتاريخ ١٩ فبراير، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان عمره يربو على ٧٠ عاما وقت الشهادة. عاد من النرويج إلى قريته الأصلية في باكستان في عام ٢٠٠٨ واعتاد زيارة النرويج بين حين وآخر. بدأ بمستوصف "المعالجة بالمثل" المجاني. كان الشهيد الراحل بحمد الله منضمًّا إلى نظام الوصية. كان يخدم وقت الاستشهاد بوصفه سكرتيرًا للإصلاح والإرشاد في منطقة "غرياله".

المرحومَين السيدة أماني مجلاوي والعزيز صلاح عبد المعين قطيش من إسكندرون تركيا.

توفيا في هزّتين حدثتا في تركيا في ٦ فبراير/شباط ٢٠٢٣، أحدهما أم والآخر ابنها. إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد بايعت السيدة أماني مع زوجها قبل شهرين. لقد تركت السيدة أماني خلفها زوجها السيد عبد المعين قطيش وبنتًا "عبيرة" البالغة من العمر ست سنوات.

داعية الجماعة السيد مقصود أحمد منيب الذي توفي في ١٥ فبراير/شباط الجاري عن عمر يناهز ٥٣ عامًا إثر صدمة قلبية. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان منضمًّا إلى نظام الوصية بفضل الله تعالى. لقد قبل الأحمدية والدُه السيد شودري جان محمد في عام ١٩٧٤.

كان يظهر من عينيه ما يكنه في قلبه من لوعة من أجل الجماعة. فلما كان يخطب كان يلقي كلماته بحماس ونشاط عجيب يجعل عيون السامعين تذرف دموعًا من شدة التأثر بها. كان يحضر جميع الاجتماعات والجولات، وكان يحاول أن يولّد في قلب كل من يلتقي به اهتمامًا كبيرًا بالجماعة.

كان يملك خزينة كبيرة من علوم الجماعة أيضا. وكان رجلا متواضعًا جدا.